

الشيخ أحمد حسين البخيتان علاج قسوة القلب (القسم الرابع)

[الموعظة]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
خير الخلائق أجمعين من بُعث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة والعذاب
الأليم على أعدائهم ومنكري فضائلهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

قال تبارك وتعالى :

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)
آمنّا بالله صدق الله العلي العظيم .

لا يزال كلامنا موصولاً عن علاج قسوة القلوب ، وذكرنا الأسباب لقسوة القلوب ، ثم بدأنا في ذكر العلاج
لهذه القسوة للقلوب ، وذكرنا علاجين وهما :

١- التوبة إلى الله تبارك وتعالى .

٢- قراءة القرآن الكريم .

واليوم نذكر العلاج الثالث وهو الموعظة ، والكلام يقع في مجموعة من العناصر .

١- مقدمة :

٢- تعريف الموعظة :

هي عبارة عن التذكير بالنعم والطيبات المقترن برقة القلب .

أو يمكن القول بأنها كل نصح وإرشاد يترك أثراً في المخاطب ، بترغيب في عمل الصالحات ، وتخويف من
عمل السيئات .

٣- الموعظة من أساليب الدعوة إلى الله .

قال تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ {

سورة النحل (125)

٤- أثر الموعظة في حياة القلوب في النصوص.

- أ - عن الإمام علي (عليه السلام) : المواعظ حياة القلوب .
- ب - وعنه (عليه السلام) : المواعظ صقال النفوس وجلاء القلوب .
- ت - وعنه (عليه السلام) : بالمواعظ تنجلي الغفلة .
- ث - وعنه (عليه السلام) : ثمرة الوعظ الانتباه .
- ج - وفي وصيته (عليه السلام) لابنه وهو يعظه ، أحي قلبك بالموعظة .

٥- مواعظ لقمان الحكيم .

- أ - قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }
سورة لقمان (13)
- ب - وقال تعالى { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ } سورة لقمان (17)

٦- القرآن الكريم هو الموعظة العظمى:

- أ - قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لِيَوْمَ تَجُودُ السُّجُودُ }
سورة يونس (57)
- ب - قال تعالى : { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لِيَوْمَ تَجُودُ السُّجُودُ }
سورة آل عمران (138)

ت - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْظِ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ) .

٧- مراتب التأثير بالموعظة :

- أ - موعظة تنقل الإنسان من الفساد إلى الصلاح :
- كما في قصة الإمام الكاظم (عليه السلام) مع بشر الحافي .
- ٢- موعظة تجعل الإنسان يُصْعَق من هولها :
- كما في قصة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف المتقين للعابد الزاهد همام .

وهناك مراتب أخرى تأتينا إن شاء الله ، اللهم اجعلنا من المتقين المتعطين ، ببركة الصلاة على محمد وآل محمد .

